يكتب اويلخص من القراءة فوائدها الحقيقية .

قال آشام (١) : «ان المطالعة الصحيحة تعلم في سنة ماتعلمه التجربة في عشرين سنة» .

اما انتخاب الكتب فهو كانتخاب الاصحاب . واننا نتحمل مسؤولية مانقرأه كما نتحمل تبعة مانفعله . فعلينا ان نحصل من الكتب ما ترتاح اليه النفس . وان نطالع فيها ما يرقي الفكر ، فنقرأه للاستفادة لا لأضاعة الوقت .

ان اردنا ان نعرف احوال انسان فعلينا ان ننظر الى الكتب التي بين يديه جيدها ورديئها ، وحينئذ يتسنى لنا الحكم على منزلته .

وكفى الكتب الرديئة قبحاً انها مضرة . وفي قراءتها ضياع الوقت الثمين والاضر من ذلك انها تفسد الاخلاق ، وتهدم اركان العمران والحضارة ، وتنشر الوية الفوضى في المجتمع الانساني .

ان ساعة واحدة من الزمان تصرف في قراءة كتاب فاسد مضر قد تضيع سنين طويلة صرفت في جمع الخيرات العقلية والادبية والاخلاقية .

وان ساعة واحدة تقضى في مطالعة كتاب مصلح مفيد قد تكسب عمراً جديداً وحياة سعيدة ، وكمالاً في العقل ، وبهجة في النفس .

(١) Aschام العالم اللغوي ١٥١٥ ـ ١٥٦٦

ولكن من القارئ عندنا ومن المستمع ؟ فما دام القراء والقارئات قليلين نادرين ، فلا تقدم ، ولا تمدن ولا رقي ، ولا سعادة !

بغداد :

ج . ع .

الغادة المحتضرة

مشهد من المشاهد التي تفتت الاكباد وتسحق القلوب ! اذكر ذلك المشهد كلما مالت الشمس الى الغيوب .

في مساءٍ من ايام الصيف على سطح من دور بغداد ، رأيت غادة حسناء على فراش نزاعها . على حافة قبرها .

* * *

عرفتها جميلة بهية الطلعة قوية البنية وضاحة البشرة .

عرفتها رشيقة القد خفيفة الحركة تسير سير الظبية .

يوم كنا صبياناً نقفز راكضين على ساحل دجلة نلعب برماله . او نتهادى بين شجر الليمون والبرتقال في جنان الكرخ والرصافة .

عرفتها لسنة مداعبة حلوة المنطق لطيفة النكتة .

يوم كنا فتياناً نقطف الازهار ونجمع الورود من بساتين دار السلام ، نطارد الفراشات ذات الالوان الزاهية الحائمة فوق تلك الخمائل .

عرفتها في فاتحة صباها تستاسر القلوب بنظرها العذب وبصرها الجذاب .

حفظت ذاكرتي صوتها الرخيم يوم كانت تنشد الاناشيد الشجية

عرفتها تنقر اوتار القلوب كلما نقرت اوتار قيثارتها .

* * *

دار الفلك وفتل الزمان فاتلات الاقدار .

غبت عن اصدقاء الحي وفارقت تلك الديار .

مرت الاعوام ومضت خمس سنوات .

رجعت الى مغاني الصبا ومعاهد الانس

اشجتني ذكرى الماضي ولعبت بمعاطفي خيالات سالف الزمن .

على سطح بيتي اردت ان اروح نفسي واودع شمساً ورآء الافق

مصيرها جلبة . سمعتها عند الجار والجار على جاره حنين .

تنسمت الخبر واذا برفيقة الصبا على فراش احتضارها .

انقبضت نفسي لهذا النبأ الاليم . وجاش صدري كآبة

دمعتان انسكبتا من عيني التي لم تعرف البكاء

* * *

هي اليفة الطفولة هي رفيقة الفتوة هي . وما هي ؟

هي شبح تلك الصورة هي خيال ذلك الجمال الرائع .

سطا السل الفتاك على جسمها فقوض بنيانه .

عاث بتلك الطلعة البهية فشوهها وبتلك البشرة فاكمدها .

شاحبة اللون نحيلة تذوب ضعفاً خائرة القوى لاتبدي حراكاً .

مضطجعة على فراشها كالوردة الذابلة قد لوحتها شمس تموز المحرقة

نظرها كئيب وبصرها كليل تفتح عينيها بين آونة وأخرى .

ترمق الاهل والاحباب حواليها بنظرة مشبعة حزناً والماً .

دنت الساعة الاخيرة ونادى منادي الحياة بالرحيل .

فزعت الغادة المحتضرة من الاجل وارتعشت فرائصها من النزاع

* * *

تكلمت بصوت خافت متقطع الاوصال كلاماً يفتت الاكباد

يا موت ما اقساك دعني أشرب كأس الحياة فلا تزال مترعة في يدي

دعني اقطع مراحل الحياة ولا تغيب شمس في ضحاها .

يا اماه اني مائتة . وزهرتك تقطف قبل اوانها

اودع خطيبي البعيد عني . اودع معلماتي . اودع اليفات صباي

الوداع ايتها الشمس الراحلة ورآء الافق ستشرقين غداً على ربى بغداد حيث تقفز رفيقاتي جذلات كافراخ الوعول وظبيات التلول

اذا اكون انا في ظلام حالك تحت اطباق الثرى وفي دامس اللحد .

اكون نائمة نومي الابدي في قرار الارض واحشائها .

بكت الفتاة المحتضرة وبكي من كان حواليها حتى لفظت روحها ماتت الغادة الجميلة في ميعة شبابها كما تموت الزهرة في ابان انفتاحها .

لكن للغادة الجميلة حياة ما ورآء القبر تنتعش فيها روحها . وتنقضي حياة الزهرة بعد قطفها وذبولها . فاضل الانباري

* * *

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

اقدم هيكل عظمي قبل التاريخ

قد اكتشفوا الان في « طانكانيكا : اميركة » هيكل حيوان جسيم متحجر ارتفاعه ٧ مترات وطوله ٦ مترات وقدروا تاريخه فقالوا انه كان موجوداً منذ « عشرة ملايين من السنين ! ! » وقد سافرت بعثة علمية من نيورك لتدرسه وترى في اية متحفة تضعه .

اقدم تماثيل سابقة للتاريخ

توصل احد الاثريين الفتيان « نوربرت كاستره التولوزي » الى الدخول في مغارة « مونتسبان » الشهيرة سابحاً في نهر الكارون العالي ومتجشماً مخاطر عظيمة فاكتشف في ثناياها على تماثيل تشبه قططاً جسيمة . ويدعي العلماء انها شغل « المجدليين » الذين كانوا يعيشون في تلك المغارة قبل ٢٠ او ٢٥ الف سنة !

فهي والحالة هذه اقدم تماثيل في العالم وما عدا تلك التماثيل قد رأى نقوشاً بارزة على جدران المغارة تمثل رأس انسان وهيئات خيل وحيوانات اخرى قد زالت انواعها من وجه الارض منذ الوف من السنين .

الابنية الجبارية

في الولايات الاميركية المتحدة

اذا رأينا في بغداد قصراً فيه ٥٠ او ١٠٠ قاعة نعجب ونقول انه بناء فخم مدهش ، فماذا نقول لو رأينا يوماً الاوتيلات الجديدة المنوي انشاؤها في الولايات المتحدة وقد نشرت امهات الصحف رسومها وهي ١٢ اوتيلاً على طراز حديث . كل اوتيل مؤلف من ١٩٠ طابقاً اما قاعاته فعددها ٦٠٠٠ « لاغير ! » وقد قررت مصاريف عمارة كل اوتيل بما يعادل ١٥ مليون ليرة .

المعالجة بدم الانسان

روت الصحف ان في نيويورك رجلاً صناعته ان ينقل الاطباء بعض دمه الى اجسام المرضى الذين يشكون فقر الدم مقابل اجرة يتناولها . اخذ من دمه منذ عهد قريب للمرة التاسعة والخمسين في مستشفى اسمه مستشفى جبل سيناء قرب نيويورك . وقد قال في حديث انه اذا استنزف بعض دمه ، اكثر من اكل البصل النيء فتجدد